



الكلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ المشرق الاسلامي في العصر العباسي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **History of the Islamic East in the Abbasid Era**

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: مكانة المشرق الاسلامي لدى الخلافة العباسية واسباب ظهور الامارات

المستقلة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : **The position of the Islamic East in the Abbasid**

**Caliphate and the reasons for the emergence of the independent Emirates**

## مكانة المشرق الإسلامي عند الخلافة العباسية واسباب ظهور الإمارات المستقلة

اتسعت الدولة الإسلامية اتساعا كبيرا وخصوصا في العصر العباسي، وانقسمت الدولة الإسلامية تبعاً لذلك إلى قسمين، مشرق ومغرب، والمغرب يتكون من البلاد التي تقع غرب بغداد مثل بلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا (تونس والجزائر ومراكش) ويتكون المشرق من البلاد التي تقع شرق بغداد وتشمل بصفة عامة الإمبراطورية الفارسية القديمة التي آلت إلى العرب المسلمين، وهي على وجه التحديد، فارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر وسجستان وأذربيجان ورايبستان وبلاد السند، وتتكلم هذه البلاد اللغة الفارسية وجاءت تركية .

وقامت الدولة العباسية من المشرق؛ ذلك لأن هذه البلاد اعتنق أهلها الإسلام بعد الفتح، ولكن ساءهم معاملة العرب لهم في العهد الأموي معاملة تتنافى مع روح الإسلام، وهي المساواة بين المسلمين جميعاً، عرب وغير عرب أولاً فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، وأطلقوا عليهم اسم موالي، وحرموهم من الوظائف الرئيسية في الدولة، لذلك ناهض سكان المشرق الإسلامي الدولة الأموية، وساهموا بدور فعال في إقامة الدولة العباسية، وقام أبو مسلم الخراساني بدور رئيسي في نشر الدعوة العباسية، وإقامة دولة العباسيين .

واعترف الخليفة أبو جعفر المنصور بفضل أهل المشرق في إقامة الدولة العباسية ، وعبر عن ذلك بقوله : أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا وأوصى ولي عهده بهم بقوله : وأوصيك بأهل خراسان خيراً فإنهم أنصارك وشيعتك ، بذلوا أموالهم في دولتك ودماءهم دونك، وأوصاه بالإحسان إليهم، والتجاور عن مسيئتهم، وأن يكافأهم على ما وقال الجاحظ : إن الدولة العباسية أعجمية خراسانية . وعلى ذلك أصبح للمشرق الإسلامي أهمية كبرى في تطور الأحداث السياسية في الدولة العباسية، وأصبح له شخصية متميزة، واتخذ العباسيون وزراءهم وقادتهم من وعلى منه ، المشرق، وضم الجيش العباسي فريقاً كبيراً من المشرق، وحينما أسس الخليفة المنصور مدينة بغداد، أطلق على الباب الرئيسي منها، باب خراسان، لإقبال الدولة العباسية وقسم الخليفة هارون الرشيد دولته المترامية الأطراف بين ولديه الأمين والمأمون، اختص الأمين بالمغرب الإسلامي في الشام ومصر وولايات الشمال الإفريقي، بينما أسند إدارة المشرق الإسلامي إلى ابنه المأمون، كما أن الوزير يحيى بن خالد البرمكي وزير

الرشيد . أسند إدارة دولته إلى ولديه، الفضل وجعفر، اختص الفضل بالمشرق الإسلامي، وجعفر بالمغرب الإسلامي.

احتفظ أهل المشرق بلغتهم الفارسية، وتطورت مع الزمن واختلطت بالعربية ، وتعلموها؛ لأنها لغة القرآن ولغة الدولة وأظهر أهل المشرق الإسلامي مقدرتهم الفكرية ، فصنعوا الكتب القيمة في علوم الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والطب والرياضيات والنجوم وغيرها، وساهموا مساهمة كبيرة في ازدهار الفكر الإسلامي .

استخدم تعبير المشرق الإسلامي في المكاتبات الرسمية، وأقوال العلماء، فالمقدسي حينما انتهى من زيارة العراق، واتجه إلى بلاد الإسلام شرقي بغداد، أطلق على البلاد التي زارها . خراسان وبلاد ما وراء النهر وفارس وسجستان - اسم المشرق .

وبعد أن ساهم طاهر بن الحسين بدور رئيسي في التخلص من الأمين في صراعه مع أخيه المأمون، كافاه الخليفة المأمون بإسناد ولاية الجزيرة له، فشرع طاهر بن الحسين بالغبية في تلك البلاد التي تختلف عن المشرق . التي هي بلاده . وما زال بالمأمون حتى ولاء سنة ٢٠٥ هـ حكم «بغداد إلى أقصى عمل المشرق» .

وكانت مراسم الخلفاء العباسيين للأمرء السامانيين، تتضمن تفويضهم حكم ما وراء النهر إلى أقصى بلاد المشرق(٢). وهناك إشارات كثيرة في كتب تفويض الخلفاء العباسيين لأمرء ولايات المشرق، تتضمن تفويض الخليفة حكم ما وراء بابه . أي بغداد - من البلاد التي تقام فيها الدعوة في المشرق .

وظهرت في المشرق الإسلامي مدن، ساهمت مساهمة كبيرة في ازدهار الفكر الإسلامي، وكانت مراكز إشعاع حضاري في الدولة الإسلامية ، مثل بخارى وسمرقند والرى وأصفهان ونيسابور وغزنة، وكانت مساجدها، جامعات، يقد إليها طلاب العلم من كل فج عميق من ديار الإسلام، وجلس فيها شيوخ العلم للتدريس، وصنفوا المصنفات القيمة في مختلف فروع العلم.

وقامت في المشرق الإسلامي دول، ساهمت بنصيب كبير في ازدهار الحضارة الإسلامية والمحافظة على تراث الإسلام، وتراث الفرس الحضاري .

قامت دول فارسية وتركية في المشرق الإسلامي، الفارسية هي الدول الطاهرية والصفارية والسامانية والبويهية، والتركية هي الدول الغزنوية والسلجوقية والخوارزمية. ويقع بعض الباحثين في خطأ شديد، حينما يسمون الدول المستقلة في الشرق الدويلات المستقلة؛ لأن هذه الدول تمتلك مساحات شاسعة ولها ميزانية كبيرة وجيوش قوية ، وأنظمة تشريعية وسياسية تميزها عن غيرها، وتضم أقطارا متعددة، فهي إذن دول مستقلة في نطاق الدولة الأم، الدولة العباسية .

### ظهور الدول المستقلة في المشرق الإسلامي:

ضمت الدولة الإسلامية منذ قيامها، مسلمين من المشرق، ومسلمين من المغرب، وعامل الأمويون . كما قلنا . مسلمي المشرق معاملة الموالي، أي مواطنين من الدرجة الثانية، فلم يقبل الموالي الفرس هذه المعاملة؛ لأنهم أهل حضارة عريقة، ودانوا بالإسلام الذي يدعو إلى المساواة بين الشعوب، وعارضوا بني أمية، وانضموا إلى الحركات المعارضة لحكمهم، وناصروا الدعوة العباسية التي نمت وترعرعت في المشرق، وتزعمها أبو مسلم الخراساني، ورفع العباسيون في دعوتهم شعار المساواة وتحققت أحلام الفرس في المساواة بعد قيام الدولة العباسية .

لم يكف الفرس بما حققوه من مساواة في ظل الدولة العباسية، ولكنهم استغلوا ما حصلوا عليه من امتيازات، وحاولوا إظهار نحلهم القديمة، والاستبداد بالحكم دون الخلفاء، وناصروا العلويين، وهذا عرضهم لاضطهاد العباسيين فنكب الرشيد البرامكة ، وتخلص المأمون من الفضل بن سهل ونكل العباسيون ببعض وزراءهم الفرس.

لم يقبل العرب ازدياد نفوذ الفرس، فنشأ حزب عربي، تزعمته، زبيدة . زوج الرشيد . والأمين ولي العهد . ونشأ الصراع بين العرب والفرس بعد وفاة الرشيد، انتهى بمقتل الأمين وانتصار المأمون . رعيم الحزب الفارسي . وتوليته . أي المأمون، الخلافة . وضعف بذلك الحزب العربي. على أن الحزب الفارسي ضعف كذلك في عهد المعتصم الذي استعان بالترك ، وأبعد العرب والفرس. وعبر الفرس عن استيائهم بتكوين دول مستقلة في المشرق في نطاق الدولة العباسية . الأم . ومما يسر لهم ذلك ضعف الخلافة العباسية بعد وفاة الخليفة الواثق سنة ٢٣٢هـ ونهاية العصر العباسي الأول . عصر الحكم المركزي لكل ولايات الدولة العباسية، وكان الخليفة

يجمع في يديه السلطة والنفوذ على سائر أنحاء الدولة العباسية ، وكل أمور ولايات الدولة راجعة إليه، على أن هذه المركزية تغيرت في العصر العباسي الثاني، حيث أضعف الترك الخلافة العباسية وفقد الحكم المركزي كل مقوماته وصلاحياته، وحلت اللامركزية محل المركزية، حيث حكم حكام الولايات ولاياتهم حكما مستقلا وارتبطوا بالخلافة بروابط اسمية مثل إقامة اسم الخليفة في الخطبة، ونقشه على العملة، والحصول على تفويض بحكم ولاياتهم. ومن هنا قامت الدول المستقلة في مشرق دولة الإسلام، ومغربها .